١٥ عُظماءُ مِنَ الإسلامْ ..

خالد بن الوليد (١)

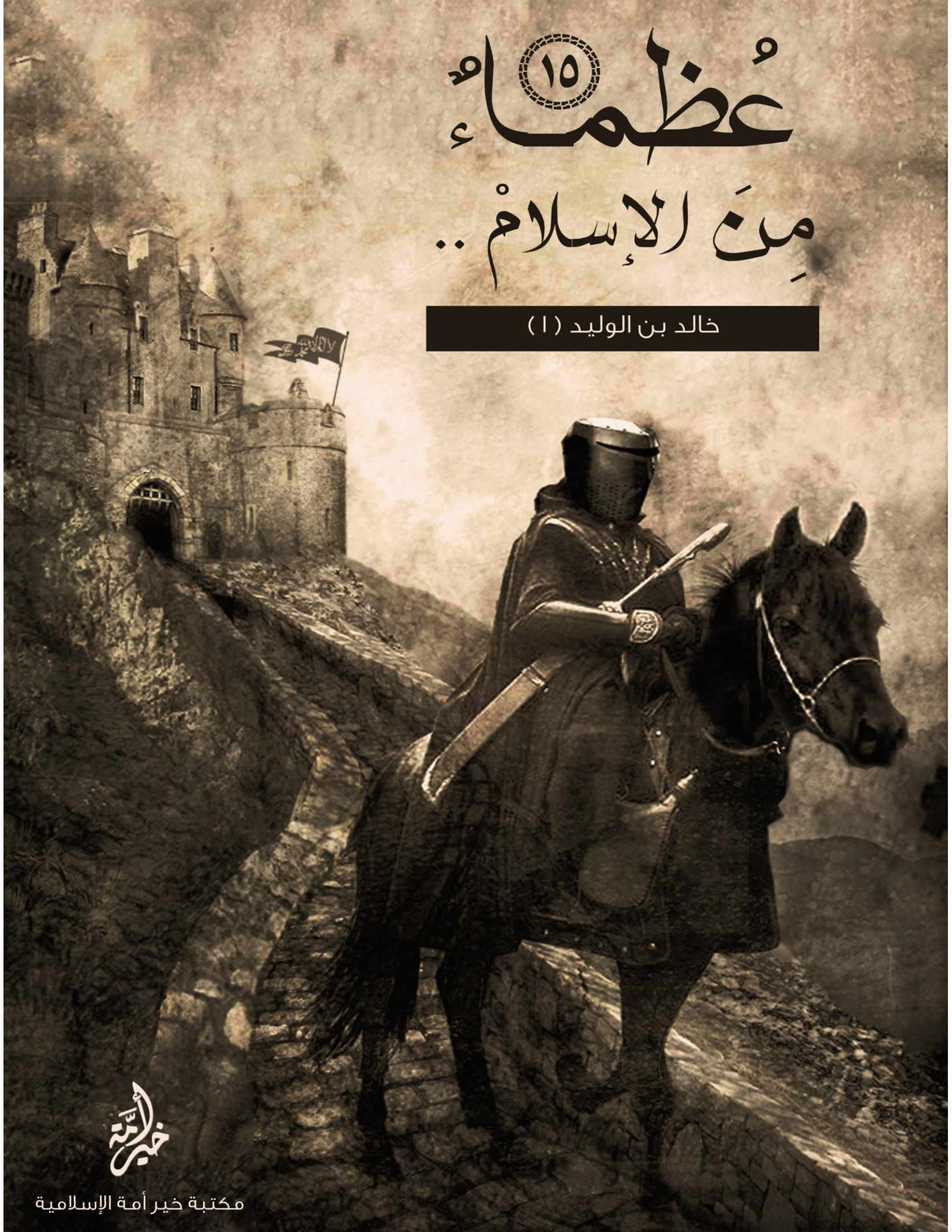

مكتبة خير أمة الإسلامية

المنتصر دوماً (سيف اللّه المسلول)

هو(أبو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة)، ينتهي نسبه إلى مرة بن كعب بن لؤي الجد السابع للنبي ﷺ

وينتمي خالد إلى قبيلة بني مخزوم أحد بطون قريش التي كانت إليها القبة وكان لها شرف عظيم ومكانة كبيرة في الجاهلية، وكانت على قدر كبير من الجاه والثراء، وكانت بينهم وبين قريش مصاهرة متبادلة .

وكان منهم الكثير من السابقين للإسلام، منهم أبو سلمة بن عبد الأسد الذي كان في طليعة المهاجرين إلى الحبشة، والأرقم بن أبي الأرقم الذي كانت داره أول مدرسة في الاسلام .

وكان لخالد إخوة كثيرون بلغ عددهم ستة من الذكورواثنتان من الاناث.

أما أبوه فهو(عبد شمس الوليد بن المغيرة المخزومي) وكان ذا جاه عريض وشرف رفيع في قريش وكان معروفًا بالحكمة والعقل فكان أحدَ حكام قريش في الجاهلية، وكان ثَريًّا صاحب ضياع وبساتين لا ينقطع ثمرها طوال العام .

وفي هذا الجو المترف المحفوف بالنعيم نشأ خالد بن الوليد، وتعلم الفروسية كغيره من أبناء الأشراف، ولكنه أبدى نبوغًا ومهارة في الفروسية منذ وقت مبكر، وتميز على جميع أقرانه، كما عُرف بالشجاعة والجَلَد والإقدام، والمهارة وخفة الحركة في الكرّ والفرّ.

واستطاع خالد أن يثبت وجوده في ميادين القتال، وأظهر من فنون الفروسية والبراعة في القتال ما جعله فارس عصره بلا منازع .

.....

وكان خالد معاديًا للإسلام ناقمًا على النبي ﷺ والمسلمين الذين آمنوا به وناصروه، بل كان شديد العداوة لهم شديد التحامل عليهم، ومن ثَم فقد كان حريصًا على محاربة الإسلام والمسلمين، وكان في طليعة المحاربين لهم في كل المعارك التي خاضها الكفار والمشركون ضد المسلمين .

وكان له دور بارز في إحراز النصر للمشركين على المسلمين في غزوة أحد ، حينما وجد ثغرَّة من المسلمين بعد أن خالف الرماة أوامر النبي ﷺ وتركوا مواقعهم في أعلى الجبل، ونزلوا ليشاركوا إخوانهم جمع غنائم وأسلاب المشركين المنهزمين، فدار خالد بفلول المشركين وباغَتَ المسلمين من خلفهم، فسادت الفوضى والاضطراب في صفوفهم، واستطاع أن يحقق النصرللمشركين بعد أن كانت هزيمتهم محققة .

كذلك فإن خالد كان أحد صناديد قريش يوم الخندق الذين كانوا يتناوبون الطواف حول الخندق لعلهم يجدون ثغرة فيأخذوا المسلمين على غرة، ولما فشلت الأحزاب في اقتحام الخندق، وولوا منهزمين، كان خالد بن الوليد أحد الذين يحمون ظهورهم حتى لا يباغتهم المسلمون .

وفي الحديبية خرج خالد على رأس مائتي فارس دفعت بهم قريش لملاقاة النبي ﷺوأصحابه، ومنعهم من دخول مكة، وقد أسفر الأمر عن عقد معاهدة بين المسلمين والمشركين عرفت باسم صلح الحديبية) .)

وقد تجلت كراهية خالد للإسلام والمسلمين حينما أراد المسلمون دخول مكة في عمرة القضاء فلم يطِق خالد أن يراهم يدخلون مكة رغم ما بينهم من صلح ومعاهدة وقرر الخروج من مكة حتى لا يبصر أحداً منهم فيها .

أسلم خالد في (صفر 8 هـ/ يونيو 629م)؛ أي قبل فتح مكة بستة أشهر فقط، وقبل غزوة مؤتة بنحو شهرين .

ويروى في قصة اسلامه أن النبي ﷺقال للوليد بن الوليد أخيه، وهو في عمرة القضاء "لو جاء خالد لقدّمناه، ومن مثله سقط عليه الإسلام في عقله" ، فكتب الوليد إلى خالد يرغبه في الإسلام ويخبره بما قاله رسول اللّه ﷺ ، فكان ذلك سبب إسلامه وهجرته .

وقد سُرَّ النبيﷺ بإسلام خالد، وقال له حينما أقبل عليه" الحمد للّه الذي هداك، قد كنت أرى لك عقلاً رجوت ألا يسلمك إلا إلى خير" .

وفرح المسلمون بانضمام خالد إليهم، فقد أعزه اللّه بالإسلام كما أعز الإسلام به، وتحول عداء خالد للإسلام والمسلمين إلى حب وتراحم، وانقلبت موالاته للكافرين إلى عداء سافر، وكراهية متأججة، وجولات متلاحقة من الصراع والقتال .

ذكاء وحنكة سيف اللّه في الغزوات ..... يُتبع

#عظماء_في_الاسلام